مؤسسة التحايا

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ



إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصـــدار مـرئـــي

المدة : 14 دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الكلمة المرئية

أنصروا الأقصى

للشيخ / خالد باطرفي (حفظه الله)

مُؤسَّسَة التَّحَايَا

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله وسلم على إمام المرسلين نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

إخواني المسلمين، حديثي إليكم اليوم عن أمر لم يعد يخفى على أحد، فقد أصبح هذا الأمر هو المتصدر للمشهد في وسائل الإعلام، إنها فلسطين والمسجد الأقصى المبارك.

يا لله ماذا تراني أقول وماذا عساي أن أشرح! لقد ألجمتني الجراح وعقدت لساني فعال اليهود الغاصبين في قدسنا الشريف وسائر فلسطين؛ فلم يعد يعبر عما في خاطري سوى العبرات والغصص، التي لم أعد أملك كبحها مع ما تشاهده عيناي ويشهد عليه قلبي، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إخواني المسلمين، لقد تمادى أعداء الله في عداوتهم، وأشعلوا نيران الحقد على مقدساتنا وإخواننا المسلمين في فلسطين، ولم يزدهم صمتنا وتخاذلنا عن نصرة قدسنا وإخواننا إلا عتوًّا وكبرًا.

أترانا طال علينا الأمد في مشاهدة صور الإذلال والإهانة لإخواننا المسلمين هناك، فقست القلوب، وتبلّدت المشاعر، وأصبحنا بلا قلوب ومشاعر؟!

أم هل ترانا اكتفينا بالحوقلة والاسترجاع عن نصرة الأقصى والمسلمين هناك؟!

ماذا نقول لربنا وما هو عذرنا عنده في صمتنا هذا وتخاذلنا العجيب عن نصرة أهم قضايانا وأس صراعنا مع ألدّ أعدائنا اليهود المجرمين، قال تعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا}.

وهاهن الحرائر العفيفات في ساحات الأقصى يهتفن أملًا فينا: (لن تركع أمة قائدها محمد -صلى الله عليه وسلم-) وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فلعلنا ظننا أنه من الممكن أن تنتصر لإخواننا هيئة الأمم أو حلف النيتو أو الحكام الخونة العملاء، أليست هيئة الأمم وعلى رأسها أمريكا هي من تعترف بهذا المسخ المسمى بدولة إسرائيل؟! وهي التي شرعنت احتلالهم واغتصابهم لبلاد المسلمين؟! وهي التي أقصى ما تفعله جرائم الحرب التي يقوم بها اليهود في فلسطين الشجب والاستنكار! بينما لو قام المسلمون في أي بقعة من الأرض بالجهاد ودفع العدوان عن أنفسهم قامت هذه الهيئة الكافرة الظالمة بشن الحرب عليهم وتسويغ العدوان لعدوهم.

وأما حلف النيتو وقائدته أمريكا فلم نرى المتحالفين فيه يومًا حملوا السلاح ووجّهوا الطائرات وترسانة الحرب إلا على المسلمين في أفغانستان والعراق وغيرها، وأما الحكام فالحديث عن خذلانهم بل وبيعهم لقضية فلسطين ظاهر لمريد الحق والمتابع لأفعالهم بدءًا بمعاهدات السلام الذليلة، والاعتراف الصريح أو غير الصريح بمسخ دويلة اليهود، مرورًا بالاتفاقات الأمنية مع اليهود ضد كل من يفكر بنصرة المسلمين في فلسطين، إلى إحكام حصارهم لفلسطين عبر دول الطوق وجيوشها على الحدود. ولم نرى عواصفهم وتحالفاتهم إلا على من يهدد عروشهم ويفسد دنياهم ومصالحهم.

إخواني المسلمين، إني لكم ناصح أمين، إن صمتنا المريب عن جرائم اليهود في فلسطين وعدم نصرة المستضعفين من المسلمين هناك سبب لسخط الجبّار علينا، قال تعالى: {إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}. وهو أيضًا سبب لخذلنا في المواطن التي نحب النصرة فيها، قال رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: (ما من امرئ يخذل امرءًا مسلمًا في موطن تُنتهك فيه حرمته ويُنتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر امرءًا مسلمًا في موطن يُنتقص فيه من عرضه ويُنتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته). حسنه الألباني في صحيح الجامع.

ألا فلنتقي الله عباد الله، ولنهب لنصرة المستضعفين من المسلمين في فلسطين بكل ما نقدر ونستطيع، ولنسعى في إزالة العوائق عن زحفنا لنصرة المسلمين هناك، ونعاقب كل متسبب في مأساة إخواننا هناك، بل مآسينا في كل مكان، وهم الكفرة والعملاء من بني جلدتنا. وفي حالة عجزنا عن ذلك فلا بد من السعي في الإعداد والتجهيز للمواجهة الكبرى مع أعدائنا.

وإن لم نستطع في بلداننا فلننفر ونهاجر لمواطن الإعداد والجهاد في جبهات القتال، وخاصة الشام عقر دار المؤمنين، وسيناء، ولندعم المجاهدين هناك، وفي كل الجبهات، بكل ما بوسعنا وطاقتنا.

وإن وجدنا أخطاءً أو خلافات فلنصلح ولننصح، ولا نتعذر بوجود الأخطاء والخلافات عن الإعداد والنصرة؛ فدفع العدو الصائل لا يُشترط له شرط، وهو أوجب الأعمال بعد الإيمان بالله تعالى، قال شيخ الإسلام بن تيمية –رحمه الله–: "وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين واجب إجماعًا، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، فلا يشترط له شرط –كالزاد والراحلة– بل يدفع بحسب الإمكان".

واليوم كما يشاهد كل مسلم كيف تحالف صليبيو الشرق والغرب ضد المجاهدين في الشام، فتدخلت روسيا بكل ثقلها بتنسيق كبير بينها وبين دويلة اليهود التي تحتل فلسطين، وكلنا شاهد الزيارات المتتابعة للوفود الروسية والإسرائيلية، وكلهم يروم إيقاف عجلة الجهاد في سوريا، ولكن هيهات هيهات! فعلى صخرة الجهاد الصمّاء ستتكسر حملات العدو، وباجتماعنا وتناصرنا سينزل علينا النصر، وإن التدخل الروسي هو حقًّا السهم الأخير.

فيا إخواننا المسلمين في كل مكان، ادعموا الجهاد في سوريا بكل نفس ونفيس فإنها بوابة لتحرير فلسطين.

ويا أيها المجاهدون الشرفاء في الشام العزيز، تذكروا أن الأمة تعوّل عليكم وتؤمّل فيكم، فاجتمعوا واتحدوا وتناسوا الخلافات، فإن العالم الكافر أجمع يرميكم اليوم عن قوس واحدة.

نسأل الله أن ينصركم، ويؤيدكم، ويمدكم بمدد من عنده.

وعلينا أن نشاور العلماء الربانين المصلحين والمجاهدين الصادقين في أمورنا، ولا نجعل مرجعيتنا وأهل شورانا علماء السوء وعلماء السلاطين والعلماء والدعاة المتخاذلين عن نصرة قضايا المسلمين في كل مكان، فهم كذلك من أسباب الوهن الذي أصاب أمتنا، وهم من هوّن في نفوسنا تعظيم نصرة ديننا ومقدساتنا وإخواننا المسلمين. وكما قال الإمام عبد الله بن المبارك –رحمه الله–:

وهـــــل أفســـــد الـــــدين إلا الملـــــوك　　　وأحبـــــار ســـــوء ورهبانهـــــا

وباعـــــوا النفـــــوس فلـــــم يربحـــــوا　　　ولم تغـــــل في البيـــــع أثمانهـــــا

لقـــــد وقـــــع القـــــوم في جيفـــــةٍ　　　يبـــــين لـــــذي اللـــــب إنتانهـــــا

أما أنتم يا أهلنا في فلسطين فلكم الله ثم لكم الله، ولن يضيّع الله أجركم وجهادكم، ولقد والله علمتمونا معنى عزة المسلمين، وكان لأفعالكم وصمودكم وتضحياتكم أعظم الأثر في نفوسنا.

ولقد والله أرعبتم اليهود بها، وأرهبتم أمم الكفر بفعلها، وأثلجتم صدورنا بتكرارها، فبارك الله سعيكم، وسدد رميكم، فواصلوا جهادكم بها، وطوّروا قدراتكم ما استطعتم لذلك سبيلًا.

وبإذن الله فإن بطولاتكم في فلسطين هي مقدمة للربيع الإسلامي القادم وللثورة العارمة التي ستجتاح المحتلين وعملائهم وما ذلك على بعزيز.

وإني والله عندما أرى فعالكم هذه لأقول في نفسي: الحمد لله أن الأقصى بين أظهركم، وساحاته في أرضكم، فأنتم بإذن الله أهل لحمل هذه الأمانة الكبيرة، وصمام أمان الأمة في حفظها. ولا عذر لأحد قادر على نصرتكم ودعم جهادكم ورباطكم عند الله إذا قصّر في ذلك.

ونسأل الله العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يعجّل لنا بالوصول إليكم ونصرتكم، ومن حال بيننا وبين الوصول إليكم فنسأل الله أن يحول بينه وبين ما يشتهيه في الدنيا، ويحول بينه وبين الجنة في الآخرة.

الأَرضُ والشَّعْبُ الحِجَارةُ والدَّمُ   شَمْسٌ فِلِسطِينيَّةٌ لا تُهْزَمُ

شَدُّوا على خَيلِ الصَّبَاحِ فَأَوْرَقَتْ   في القَلْبِ للنَّصْرِ القَرِيبِ الأَنْجُمُ

ضَوْءُ النَّهارِ على الجَبِينِ عَلَامَةٌ   والسَّيفُ إِنْ عَزَّ السِّلاحُ المِعْصَمُ

يَتَبَادَرُونَ إلى الجِهَادِ بِهِمَّةٍ   يَتَسَابقُونَ وَكُلُّهُم مُتَقَدِّمُ

أَجْسَادُهُم دِرْعُ الثَّرى، ودِمَاؤُهُم   زَيْتُ القَنَادِيلِ الَّتي لا تُفْطَمُ

رُوْحُ الفِدَاءِ عَزِيزَةٌ لا تَنْحَنِي   والشَّمْسُ للنَّفْسِ الأَبِيَّةِ تَوْأَمُ

سَارُوا فَسَارَ المَجْدُ في أَعْطَافِهِمْ   وَتَقَدَّمُوا فَارْتَاعَ لَيْلٌ مُظْلِمُ

يَدُهُمْ سِلاحُ الحَرْبِ أَوْ أَجْسَادُهُمْ   وَحِجَارَةٌ وَتَكَاتُفٌ وَتَرَاحُمُ

خَيْلٌ مِنَ الرَّشَقَاتِ تَلْتَهِمُ المَدَى   تَشْتَدُّ في طَيَرانِهَا وَتُحَمْحِمُ

مَا أَخَّرُوا دَفْعَ المُهُورِ وإِنْ غَلَتْ   المَجْدُ مِنْ أَمْجَادِهِمْ يَتَعلَّمُ

صَبَرُوا على طُولِ الجِرَاحِ وَصَابَرُوا   وَعَسَى لَعَلَّ جُيُوشَكُم تَتَكَرَّمُ

تَتَلَفَّتُ الشُّطآنُ مِنْ شَوْقٍ بِهَا   وَوُعُودُكُمْ في كُلِّ يَومٍ حُصْرُمُ

المَسْجِدُ الأَقْصَى يُبَاحُ فَوَيْحَكُمْ   يَبْكِي دَمًا مِنْ صَمْتِكُمْ لا مِنْهُمُ

أَفَكُلَّمَا صَرَخَتْ فِلَسْطِينُ انْهَضُوا   تَتَسَابَقُونَ لِنَوْمِكُمْ كَي تَحْلُمُوا!

أَسَفِي عَلَى زَمَنِ الرِّجَالِ إِذَا انْقَضَى   تَبْكِي الدُّمُوعُ وَمَوْجُهُا يَتَلَاطَمُ

أَيْنَ الذِينَ إذا الجُيُوشُ تَلاحَمَتْ   كَانُوا سُيُوفَ الحَقِّ لا تَتَثَلَّمُ؟!

هَبَّتْ فِلَسطِينُ ارتَوَتْ مِنْ مَجْدِهِمْ   رَاحَتْ تَدُكُّ البَغْيَ لا تَسْتَسْلِمُ

أَحْفَادُ خَالِدَ لا تَكِلُّ زُنُودُهُمْ   رَجَمُوا العِدَى بِحِجَارَةٍ لا تَرْحَمُ

اللهُ أَكْبَرُ قَدْ مَضَوا مَا هَمَّهُمْ   أَنَّ الرَّدَى فِي كُلِّ شِبْرٍ يُجْثُمُ

اللهُ أَكْبَرُ والنُّفُوسُ أَبِيَّةٌ   شَعْبٌ إِلَى عَلْيَائِهِ يَتَقَدَّمُ

اللهم انصر عبادك المؤمنين المستضعفين في فلسطين، اللهم انصر من نصرهم واخذل من خذلهم.

اللهم عليك بيهود ومن ناصره، اللهم احصهم عددًا واقتلهم بددًا ولا تغادر منهم أحدًا.

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب سريع الحساب اهزم اليهود وزلزلهم وانصرنا عليهم يا قوي يا عزيز.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.